العلاقات الاقتصادية بين الاتحاد السوفيتى وأنجولا (1991-1976)

أ. نرمين كمال طولان(*) أ. د. السيد فليفل(**)

مُلخص:

برزت أهمية دولة أنجولا الاستراتيجية والاقتصادية بشكل كبير أثناء الحرب الباردة بين الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة الامريكية. حيث حاولت القوتين الكبيرتين أن يكون لهما نفوذ قوى فى أنجولا. وتدخلت القوتين بشكل كبير فى أنجولا قبل الاستقلال وبعده. وقد لعب الموقع الاستراتجى لدولة أنجولا جنوب القارة وعلى المحيط الاطلنطى دورا كبيرا فى هذا الصراع بالاضافة الى موارد أنجولا الاقتصادية الضخمة.

قام الاتحاد السوفيتى بتقديم الدعم لحركة "مبلا" على المستوى السياسى والعسكرى حتى استطاعت الحركة الانتصار فى الحرب الأهلية والوصول للسلطة فى أنجولا. لتبدأ العلاقات بين الدولتين من خلال العديد من المعاهدات الاقتصادية.

Abstract:

Economic Relations between the Soviet Union and Angola (1976-1991)

The strategically and economic importance of Angola Republic has appeared greatly during the cold war between USSR and USA. The two powers tried to have strong influence in Angola. And they interfered before getting independence and after. The strategic location of Angola Republic in the south of the continent and the Atlantic Ocean has played an important role in the dispute in addition to the great natural resources of Angola.

The USSR has supported The"MPLA"motion politically and military till the motion could win in the civil war and reach the authority of since then the relationship between the two countries has started through different treatments in all fields economical.

(*) باحثة دكتوراه بقسم التاريخ – كلية الدراسات الإفريقية العليا – جامعة القاهرة

(**) أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر بكلية الدراسات الإفريقية العليا– جامعة القاهرة

مقدمة:

تعد أنجولا إحدى الدول الأفريقية الغنية بالعديد من الموضوعات التى تجذب الباحثين لدراستها، سواء على المستوى السياسى او العسكرى أو الاقتصادى؛ حيث حفل تاريخها منذ الأستعمار البرتغالى وحركة الكفاح المسلح لحركات التحرر ضده وصولا إلى الحرب الأهلية بالعديد من الأحداث. ويرجع سبب اختيارى لموضوع البحث "العلاقات الاقتصادية بين الاتحاد السوفيتى وأنجولا 1976–1990" معرفة مدى أثر العلاقات السياسية والعسكرية طوال فترة الحرب الأهلية على العلاقات بين البلدين بعد انتصار حركة "مبلا"، وهل كانت العلاقات الاقتصادية بين البلدين بعد ذلك امتدادا لقوة العلاقات العسكرية سابقا أم أن الاستثمارات الاقتصادية الغربية فى أنجولا كان لها تأثير على العلاقات بين البلدين. وهل كانت هناك منافسة تجارية بين الاتحاد السوفيتى والدول الاشتراكية والدول الغربية فى أنجولا ؟

أما الفتره الزمنية فتبدأ من عام 1976 وهو العام الذى انتصرت فيه حركة "مبلا" على حركتى "يونيتا" و"فنلا" بفضل مساندة الاتحاد السوفيتى وكوبا. وعام 1991 اعلان إنهيار الاتحاد السوفيتى، والذى كان له أكبر الأثر ليس فقط على العلاقات السوفيتية الأنجولية، بل على رسم سياسة جديدة داخل الاتحاد السوفيتى وعلاقاتة الخارجية.

بالنسبة لأهم المصادر كانت هناك وثائق الأرشيف الروسى والتى تناولت سلسله من الاتفاقيات الاقتصادية والحزبية والعلمية بين البلدين. كما أن هناك مراجع مثل Rothenbery, Morris كتاب The USSR and Africa .

ويتناول البحث عدة محاور أهمها الأهمية الاقتصادية لدولة أنجولا فى منظور الاتحاد السوفيتى. العلاقات الاقتصادية لدولة أنجولا والدعم الاقتصادى السوفيتى لها من خلال اتفاقيات التعاون بين البلدين.

أولا: الأهمية الاستراتيجية والاقتصادية لدولة أنجولا

حظيت أنجولا باهتمام كبير ليس فقط فى منظور الاتحاد السوفيتى وسياسته الخارجيه، ولكن أيضا بالنسبة للدول الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية

خاصة مع موقعها المميز فى الركن الغربى من أفريقيا الجنوبية. وهى بموقعها هذا جزء من نظام إقليمى شديد التعقيد. فمنطقة جنوب أفريقيا لم تكن مجرد اقليم جغرافى أو مجرد إقليم سياسى لحكم الرجل الأبيض الذى يجتمع لدعم سيطرتة العنصرية بل إنها تجمعها ظروف اقتصادية جعلت منها بحق كنز أفريقيا الجنوبى[1].

ويعطى موقع أنجولا وامتداده على المحيط الأطلنطى مزايا استراتيجية ضخمة للدولة، أهمها التحكم فى القطاع الجنوبى من هذا المحيط، وفى الممرات البحرية حول رأس الرجاء الصالح، كما مثلت أنجولا حاجزا طبيعيا بين أفريقيا المستقلة وأفريقيا التى مازالت تحت نظام الأقلية البيضاء فى تلك الفترة[2]. بالإضافة الى أهمية هذا الموقع الأستراتيجى الفريد هناك أيضا الأهمية الاقتصادية حيث تعتبر أنجولا من أغنى بلدان العالم بالمواد الأولية والثروات الطبيعية[3]. كما أن أراضى أنجولا تضم ثروة طائلة تجعل منها قبلة للأطماع، فأراضيها تحتوى على "الماس والبترول والفوسفات والنحاس ..." وطبقا للأبحاث التى تمت عن طريق الأقمار الصناعية فإن هذه المواد تتوفر فى أنجولا بكميات كبيرة وقد بلغ عائد الموارد على البرتغال فى عام 1974 فقط حوالى 700 مليون دولار[4].

وإلى جانب الرواسب الكبيرة من النفط (البترول) والغاز الطبيعي والماس، تحتوي على رواسب من 34 معدنًا، 14 منها في الفئة الاستراتيجية، لإعطاء بعض الأمثلة على ثروتها المعدنية الرائعة، فهي تحتوي على خام الحديد، والفوسفات واليورانيوم، والتيتانيوم، والنحاس، والذهب، والمنجنيز، والبوكسيت، والميكا والنيكل، والكوبالت،

1- محسن عوض : أنجولا من الثورة الى الاستقلال ، القاهرة، 1979. ص6.

2- محمود أبو العنيين : سياسة الولايات المتحدة تجاة جمهورية جنوب أفريقيا منذ 1969-1977 رسالة ماجستير غير منشورة، معهد البحوث والدراسات الأفريقية-جامعة القاهرة، ص126.

3- Palmberg, Mal: The struggle for Africa .London, 1980, P.144.

4- مجلة رسالة أفريقيا : هل تقف أنجولا على حافة حرب أهلية .عدد 6 .السنة الثالثة 1975 ص22.

والكروم، والفاناديوم، والبريليوم، والقصدير، والرصاص، والحجر الجيري، والصخور النادرة والعناصر المشعة[1].

برزت أفريقيا كمصدر لعدم الاستقرار السياسي والتنافس بين القوى العظمى. ويمكن اعتبار سقوط النظام البرتغالي في أبريل 1974 أهم عامل مساعد في العملية. كان للانقلاب في لشبونة وقرار التخلي عن الحكم الاستعماري لمدة 500 عام في أفريقيا أصداء ليس فقط في البرتغال نفسها ولكن في جميع أنحاء جنوب أفريقيا بأكملها. لقد أعطوا دفعة جديدة لحركات تحرير السود التي تكافح من أجل تغيير الوضع في جنوب أفريقيا وتركوا آخر معاقل حكم الأقلية البيضاء هناك روديسيا وجنوب أفريقيا[2].

ومع الانهيار المفاجيء للإمبراطورية البرتغالية فى عام 1974، تزايدت حدة التنافس بين الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة الأمريكية لمحاولة ملء ذلك الفراغ ووجدت كل من الدولتين أنجولا أحد المراكز الاستراتيجية الضرورية التى تخدم مصالح دولة وتهدد الدولة الاخرى[3].

ومن منطلق ذلك التفسير برزت الأهمية الاستراتيجية لأنجولا بالنسبة للاتحاد السوفيتى حيث عدت منفذاً للاتحاد السوفيتى على المحيط الاطلنطى لمراقبة التحركات الامريكية كما أن الوجود السوفيتى فى أنجولا أتاح لها استخدام موانيها الطبيعية "لواندا /لوبيتو/ روكاميدس"[4]. لإعادة تزويد أساطيلة فى المنطقة بالوقود، وهو ما أكده

1 – M. R. Bhagavan : Angola Survival Strategies for a Socialist State Economic and Political Weekly ،Vol. 23, No. 32 (Aug. 6, 1988), pp. 1630-1636.

2 – Stephen Larrabee: Moscow, Angola and the Dialectics of Détente. The World Today, Vol. 32, No. 5 (May, 1976), pp. 173-182.

3 – Legume, Colin: After Angola the War Over Southern Africa. London, 1976 ,P.4.

4 –W. Breslauer, George: Ideology and Learning in Soviet Third World Policy, World politics, No.44, july 1987, pp. 430-431.

استخدام الاتحاد السوفيتى للوندا كقاعدة لعمليات الاستطلاع والمراقبة على منطقة جنوب الأطلنطى بعد ذلك[1].

وأمام تلك الاهمية بدأ الاتحاد السوفيتى فى دعم الحركة الشعبية لتحرير أنجولا "مبلا " للسيطرة على البلاد ضد حركتى "يونيتا / فنلا" ذات الدعم الغربى وعلى رأسه الولايات المتحدة الأمريكية.

وإلى جانب المساعدات العسكرية السوفيتية الكبيره والتى أدت فى النهاية الى انتصار حركة "مبلا" فى الحرب الأهلية سواء على مستوى الأسلحة والمعدات العسكرية والتدريب العسكرى والخبراء السوفيت، هذا إلى جانب القوات الكوبية التى حسمت الأمر لصالح قوات حركة "مبلا"، كانت هناك المساعدات السياسية التى أظهرت "مبلا" بالحكومة القوية التى تستحق الدعم من الدول الأخرى سواء على مستوى الأفريقى أو العالمى. ومن خلال هذا الدعم شاركت الحركة الشعبية لتحرير أنجولا في المؤتمرات والاجتماعات التي يدعمها السوفييت وقاد السوفييت وحلفاؤهم فى المعركة من أجل الاعتراف الدبلوماسي بالحركة الشعبية لتحرير أنجولا في الأمم المتحدة[2].

والواقع أن الدعم السياسى السوفيتى جاء مقترنا بدعمه العسكرى الكبير لحركة "مبلا" جاء هذا الدعم من خلال الدعاية السوفيتية الكبيرة لتوضيح أبعاد الموقف فى أنجولا للرأى العام خاصة أمام الدول الإفريقية ومنظمة الوحدة الإفريقية. ونددت الصحافة السوفيتية بحركتى "يونيتا وفنلا" باعتبارهم ألعوبة فى أيدى الدول الامبريالية، فى حين أشادت بحركة "مبلا" وكفاحها المسلح ضد الاستعمار البرتغالى[3]. كما أكدت الصحف السوفيتية أن هناك كثير من الدلالات التى أكدت أن العدوان الذى شنتة قوات جنوب أفريقيا على أنجولا قد تم بموافقة ومساعدة الولايات المتحدة وحلف "الناتو"[4].

1- محمد نجاتى ابراهيم: الوجود العسكرى المباشر والغير مباشرفى افريقيا وأثره على السياسة القومية والعسكرية المصرية فى القارة . أكادمية ناصر العسكرية العليا 1988، ص9.

2- Taylor & Francis, Ltd.: THE LESSONS OF ANGOLA: AN EYEWITNESS REPORT. The Black Scholar, June 1976, Vol. 7, No. 9, pp. 2-1.

3- Izvestiia. 10/10/1975.

4- Pravda.25/12/1975.

العلاقات الاقتصادية بين الاتحاد السوفيتى وأنجولا (1976–1991)

سعت موسكو إلى تصوير دعمها للحركة الشعبية لتحرير أنجولا كجزء من سياسة طويلة الأمد لمساعدة حركات التحرر الوطني ككل في محاولة لتجديد صورتها المشوهة كصديق حقيقي للثوار الأفارقة، وخاصة لمواجهة النفوذ الصيني(1). في الوقت نفسه سعت إلى تشويه سمعة الولايات المتحدة والصين من خلال تصويرهما على أنهما حلفاء لـ "عنصرية" جنوب أفريقيا ، وهو تكتيك مصمم لكسب دعم موسكو ليس فقط مع القوميين الأفارقة الأكثر تطرفاً ولكن مع المعتدلين أيضًا. كما يبدو أن عددًا من دول أوروبا الشرقية الأخرى، بما في ذلك ألمانيا الشرقية ورومانيا وتشيكوسلوفاكيا، كان لديها مستشارون في أنجولا(2).

وركزت الصحف السوفيتية وبشكل كبير على توضيح وتأكيد " أن الاتحاد السوفيتى ليس لدية أية دوافع خفية فى أنجولا، وذكرت أن التوكيدات عن التوسع العسكرى السوفيتى ليس لة أساس من الصحة" واستخدمت فى تلك الفترة وبشكل متزايد الوضع الأنجولى لتوضيح الاختلاف النوعى للتغلغل السوفيتى والغربى فى بلد من البلدان الأجنبية(3).

وأكدت الصحف السوفيتية "أن الشعوب الأفريقية ترى الاختلافات بين التدخل الحقيقى فى الشؤن الداخلية لأنجولا ... والتدخل المسلح من قبل جنوب أفريقيا والأعمال العدائية التى قام بها الامبرياليون والمستعمرون الجدد ... وبين المساعدات التى تم تقديمها إلى تلك الدول اليافعة من قبل الاتحاد السوفيتى والبلدان الاشتراكية لوضع حد ونهاية للتدخل المسلح والعلنى والصريح، ولحماية أنجولا واستقلالها وسلامة أراضيها(4).

1– Stephen Larrabee: Moscow, Angola and the Dialectics of Détente The World Today, Vol. 32, No. 5 (May, 1976), pp. 173-182.

2- Rothenbery, Morris :The USSR and Arica. Moscow. 1988.,p.15.

3– Izvestiia.29/1/1976.

4- Manchkha Pyotr: Problem of Africa Today. London 1980, P.109.

مجلة الدراسات الإفريقية 142

كذلك دعم الاتحاد السوفيتى فى حملة التضامن الخارجى مع كفاح الشعب الأنجولى فى كثير من الدول قد ساعد وبشكل كبير على تقوية وتدعيم الاحترام الدولى لحركة "مبلا" ولجمهورية أنجولا الشعبية. وقام الاتحاد السوفيتى بدعم "مبلا" على المستوى الدولى لتنضم إلى هيئة الأمم المتحدة. وخلال فترة قصيرة كان عدد الدول التى اعترفت بالحكومة الأنجولية قد فاقت المئة دولة فى ظل معارضة بعض الدول وعلى رأسها الولايات المتحدة التى عارضت انضمامها بشكل مستمر فى محاولات لم يكتب لها النجاح فى النهاية. وفى ديسمبر 1976 أصبحت جمهورية أنجولا الشعبية عضوا فى الأمم المتحدة[1].

ومع الانتصار الكبير الذى حققته "مبلا" والقوات الكوبية وانسحاب قوات جنوب أفريقيا، بدأت "مبلا" فى اتخاذ أولى خطواتها نحو إقامة دولتها المستقلة وعلاقاتها الخارجية على المستوى الأفريقى والعالمى، لتأخذ العلاقات السوفيتية الأنجولية أبعادا جديدة على المستوى الرسمى. وبدأ الاتحاد السوفيتى كذلك أولى خطواتة نحو دولة أنجولا المستقلة.

وبدأت العلاقات السوفيتية الأنجولية فى التنامى بشكل سريع. وقام الاتحاد السوفيتى والحكومة الأنجولية بتبادل المعلومات والأراء المختلفة حول القضايا الدولية المختلفة خاصة المتعلقة بالموقف فى أفريقيا وجنوب الأطلنطى. فقد فوض الرئيس الأنجولى عضو المكتب السياسى ورئيس مجلس الوزراء "لوبو دى ناسمينتو" بأن يكون مسئولا عن كل القضايا الهامة المتعلقة بالسياسة الخارجية وتبادل المعلومات مع الجانب السوفيتى[2].

1- Soviet Ambassador to the Peoples Republic of Angola .B.S Vorobiev, Memorandum of Conversation with President A.Neto,4/9/1976.

2- *Kalowatie Deonandan, David Close, and Gary Prevost:* From Revolutionary Movements to Political Parties Cases from Latin America and Africa.

ثانيا: المعاهدات الاقتصادية بين البلدين

على الجانب الاقتصادى وبعد فوز "مبلا " في الصراع على السلطة ضد منافسيها تعهدت الحركة الشعبية لتحرير أنجولا ببناء أنجولا "الاشتراكية" ما بعد الاستعمار. وتمت صياغة دستور جديد، وإخضاع أجهزة الدولة للحزب الحاكم. وفي المؤتمر الأول للحزب في عام 1977، استعرضت الحركة الشعبية لتحرير أنجولا الأداء الاقتصادي منذ الاستقلال وخلص إلى أنه يجب تسريع عملية بناء اقتصاد اشتراكي من خلال التحسينات في التخطيط المركزي والإشراف المستمر على الاقتصاد والتأميم والمصادرة وإنشاء تعاونيات ريفية[1].

قام الاتحاد السوفيتى بتوقيع سلسلة من الاتفاقيات مع الحكومة الأنجولية فى عام واحد كان منها اتفاقية فى مجال صيد الأسماك وذلك فى 26 مايو 1976. فقد خرج الاستعمار من أنجولا ولم يأخذ معه فقط الاسطول الخاص بصيد الاسماك فى أنجولا بل أخذ معه كثير من معدات مصانع تصنيع الأسماك وثلاجات الشواطىء فى لوندا، وأصبح الشعب الأنجولى يعانى من النقص فى استخراج الأسماك[2].

ونصت الاتفاقية على تبادل التعاون والمساعدة بين البلدين فى مجال الثروة السمكية وتطويرها، كذلك تدريب الكوادر الأنجولية فى مجال التقنيات لتطوير الثروة السمكية فى مؤسسات تعليمية متخصصة بالاتحاد السوفيتى، وأيضا إجراء الدراسات العلمية المختلفة لتقييم الثروة السمكية فى المياة الإقليمية الأنجولية. وخصص الاتحاد السوفيتى على نفقته خمسة من العلماء السوفيت للعمل فى مجال أبحاث الثروة السمكية بأنجولا لمدة سنتين. وعلى أثر هذه المعاهدة تم إرسال أسطول سوفيتى لصيد الأسماك فى المياة الإقليمية الأنجولية، على أن يتحمل الاتحاد السوفيتى إعادة مناطق إنتاج

1- Asia and Africa Today, 1978, No.10.pp.18-19.

2- Agreement Concerning Co-operation in the field of Fisheries between Soviet Union and Angola 26May 1976, Sources: SP SSSR, 1978, SDD.32.

الأسماك فى المياة الأنجولية وتم إرسال طقم خاص لصيانة المراكب وأخصائيين فى مجال تجفيف الأسماك[1].

والواقع أن ذلك الاهتمام السوفيتى باتفاقيات صيد الأسماك كان يهدف فى نفس الوقت إلى تسهيل صيد الأسماك للاتحاد السوفيتى على المدى الطويل، وإيجاد منشأت وتسهيلات للاستخدام السوفيتى، الأمر الذى سمح له بسهولة التواجد فى المحيط الأطلنطى لمراقبة الطرف الآخر. كذلك تم فى نفس اليوم توقيع اتفاقية خاصة بالشحن التجارى، وتتناول لتطوير الشحن التجارى بين البلدين والملاحة الدولية على أساس حرية التجارة، وتطوير العلاقات بين السلطات المختصة بالشحن فى البلدين، وتبادل المعلومات والاستشارات الخاصة بالشحن البحرى، وتشجيع تطوير الاتصالات بين مشاريعهم الخاصة بالشحن، وإزالة العقبات التى قد تعرقل تطوير النقل البحرى بين موانىء الطرفين[2].

كما تم توقيع اتفاقية التجارة بين البلدين لتنسيق وتطوير التعاون والتبادل التجارى وتطوير العلاقات التجارية بين الاتحاد السوفيتى وجمهورية أنجولا الشعبية[3]. إضافة الى توقيع بروتوكول بين البلدين حول تأسيس مؤسسة تجارية سوفيتية فى أنجولا [4]. وبروتكول آخر لمؤسسة تجارية أنجولية فى الاتحاد السوفيتى لتوثيق التبادل التجارى بين البلدين[5].

1- Agreement on merchant Shipping between Soviet Union and Angola 26 May 1976, Sources: SPSSSR, 1978, SDD.33.

2- Trade Agreement between Soviet Union and Angola 26May 1976, Sources: SP SSSR, 1978, SDD.35.

3- Protocol on establishment of a trade mission of USSR in Angola 26May 1976,Sources : SDD.32.

4- Protocol on establishment of a trade Representation of Angola in the USSR 26May 1976,Sources :SDD.32.

5- Agreement on economic and technical Cooperation between Soviet Union and Angola 26May 1976,Sources :SP SSSR,1978,SDD.32

بالإضافة إلى اتفاقية حول التعاون الاقتصادى والتقنى بين البلدين[1] بجانب بروتوكول يتناول أيضا سبل التعاون فى المجال الاقتصادى والتقنى ويتناول تطوير العلاقات بين الاتحاد السوفيتى وجمهورية أنجولا الشعبية فى مجال تطوير النشاط الاقتصادى فى كافة مجالاته، وكذلك تطوير التعاون وتبادل النشاط التقنى ومجالات الحديثة[2].

كما تم توقيع بروتوكول آخر تناول الترتيبات الخاصة بالقنصلية بين الاتحاد السوفيتى وجمهورية أنجولا الشعبية تضمنت تعريف بالمسؤلين القنصليين والأبنية الخاصة بالقنصلية ومساكن المسؤلين والقنصليين، واعفاءهم هم وعائلاتهم من كافة أنواع الضرائب "الملكية والدخل والميراث ..." وتضمنت تحديد مسؤليتهم من تقوية العلاقات الثنائية بين البلدين فى كافة المجالات[3].

وتعتبر الزيارة الرسمية التى قام بها الرئيس "أجستينو نيتو" زعيم حركة "مبلا" إلى الاتحاد السوفيتى فى أكتوبر 1976، علامة واضحة على قوة واتساع العلاقات بين الشعبين الأنجولى والسوفيتى. وهو ما أدى إلى وجود أساس عميق للتطور المستمر للتعاون بين البلدين. وقد عززت تلك الزيارة قوة العلاقات بين البلدين وكان أهمها على الإطلاق توقيع اتفاقية التعاون المشترك بين الاتحاد السوفيتى وأنجولا فى 8 أكتوبر 1976. وأكدت على النضال المسلح ضد الإمبريالية والعنصرية فى كل أشكالها، والحاجة إلى تكتل العالم الثالث ووحدته وتعاونه[4].

1- Consular convention between Soviet Union and Angola 26May 1976,Sources SDD.32.

2- Agreement on economic and technical Cooperation between Soviet Union and Angola 26May 1976,Sources :VVS SSSR,1981,SDD.35.

3- Treaty of Friendship and Cooperation between Soviet Union and Angola 8October. 1976, Sources: VVS.SSSR , 1977, SDD.33.

4- Document: (Treaty of Friendship and Cooperation between Soviet Union and Angola 8October. 1976, Sources: VVS.SSSR, 1977, SDD.33.

كما دعت إلى تقديم المزيد من المساعدات العسكرية إلى أنجولا ، وتضمنت مادتها الاتصال بين البلدين فى حالة وجود تهديد لسلمها. وأوضحت بالتفاصيل ما يتعلق بالقضايا الثنائية والمتعددة الأطراف والتى سوف يتبادل بشأنها الجانبين الأراء والمشورات بشكل منتظم. وتضمنت الوثيقة مدة المعاهدة وحددتها بعشرين عاما[1]. وتم السماح لطائرات المراقبة السوفيتية بالعمل من مطار لواندا[2].

والملاحظ فى تلك المعاهدة أن موسكو قد وضعت معاهدة أنجولا فى سياق واطار الصراع بين الشرق والغرب. وعلى سبيل المثال وخلال مرحلة التصديق على المعاهدة فى يناير 1977. وذكرت الصحف السوفيتية "أن المعاهدة عكست الاهداف المشتركة فى النضال المشترك ضد الامبريالية، وأنها عكست أيضا قانون مشترك للعملية الثورية العالمية والذى وفقا له تسعى البلدان التى حققت الاستقلال السياسى، واختارت طريق التنمية الاقتصادية والاجتماعية التقدمية إلى ترسيخ علاقات متعددة الأوجه والأصعدة والمستويات مع الاتحاد السوفيتى، وإلى أن تعطى تلك العلاقات أساس سليم قائم على عقد المعاهدات[3].

وواصلت موسكو إعطاء مكانة أيديولوجية عالية لأنجولا فقد عبر "بريجنيف" أثناء زيارة " نيتو" لموسكو، عن قناعته أن أنجولا قد قدمت الدعم لبرنامج التحول الاقتصادى والاجتماعى العميق لتصفية جميع أشكال الاستغلال بما فى ذلك الاستغلال من قبل الرأسمالية وقد أعلن البيان المشترك أن التزام الطرفين والحكومتين بمبادىء السلام والحرية والتضامن والاشتراكية الدولية كان ولا زال أساس العلاقات بين البلدين[4].

1- Arthur J. Klinghoffer: US-Soviet Relations and Angola. : Harvard International Review, January/February 1986 Vol. 8, No. 3., pp. 15-19.

2- Rothenbery, Morris : The USSR and Africa .Moscow p121.

3- Pravda,8/10/1976.

4- Agreement between the Communist Party of the Soviet Union (CPSU) and the Popular Movement for the Liberation of Angola (MPLA) 13 October 1976, Sources :Pravda 13/10/1976.

وفى إطار التأكيد على العلاقات الأيديولوجية السوفيتية والأنجولية وقع كل من "برجينيف" و"نيتو" على اتفاقية رسمية مشتركة تختص بالتعاون بين الحزب الشيوعى السوفيتى و"مبلا". وقد دعت تلك الاتفاقية إلى "وجود اتصالات بين الحزبين على جميع الاصعدة والمستويات، من أجل ايجاد روابط وعلاقات ومشاورات متبادلة ومنظمة بين وسائل الاعلام والتنظيمات العامة فى كلا البلدين، ومن أجل رسم مخططات سنوية للتعاون الحزبى وقد دعت تلك الاتفاقية كذلك إلى التعاون فى تدريب الكوادر الحزبية وإجراء البحوث المشتركة فيما يتعلق بالمشكلات الملحة الخاصة بالتطورات الاجتماعية المعاصرة [1].

والواقع أنها بنود وفقرات اشتراطية منحت الاتحاد السوفيتى حركة ومجال أوسع لبناء لوبى أو قوة ضغط موالية له بين الصفوة الأنجولية والتأثير على السياسات الأنجولية على المدى القصير والطويل. ولا يبدو أنه أمر يرجع الى محض المصادفة أنه وفى غضون أيام قلائل عقب عودة " نيتو" من موسكو صرح فى مؤتمر اتحاد العمال الأنجولى "أن المهمة العاجلة فى أنجولا هى تحويل مبلا إلى حزب عمالى لقيادة أنجولا إلى الإشتراكية". وبعد فترة قصيرة اجتمعت اللجنة المركزية لـ "مبلا" لوضع ورسم الخطوط العامة لذلك التحول وأعلنت أنه سوف يتم عقد مؤتمر حزبى لوضع تلك التغيرات موضع التنفيذ فى النصف الثانى لعام 1977[2]. وأعقب ذلك امتداح وسائل الاعلام السوفيتية لتلك التطورات وأخذت فى الثناء والإطراء[3].

كما كان للاتحاد السوفيتى سلسلة أخرى من الإجراءات تضمنت توقيع الاتفاقيات التى عززت من الروابط الجوية بين موسكو والدول الأفريقية. ومنذ عام 1970 عقد الاتحاد السوفيتى تلك الاتفاقيات مع أكثر من 20 دولة، وفى حقيقة الأمر فإن أفريقيا شكلت أكثر من ربع الخطوت الجوية التى يبلغ عددها 80 تقريبا والتى عملت عليه

1- Rothenbery Morris : op.cit,p122.
2- Pravda.23/10/1977
3- Rothenbery, Morris :op.cit,p121

شركة الطيران الوطنية السوفيتية "ايروفلوت" إلى جميع أنحاء العالم. وفى عام 1976 تم توقيع تلك الاتفاقية مع الحكومة الأنجولية[1].

وشملت الزيارات الأنجولية اللاحقة إلى الاتحاد السوفياتي النظر في قضايا مماثلة، خلال زيارة قام بها الرئيس الأنجولى "دوس سانتوس"الذى تولى الحكم بعد وفاة "نيتو" 1979. وتمت مناقشة برنامج التعاون طويل الأجل للفترة 1981–1985 بين البلدين، بينما تضمنت زيارة مايو 1986 محادثات حول برنامج 1986–1990 والنظر في وسائل زيادة فعالية التعاون الاقتصادي في "المجالات ذات الأولوية" مثل هندسة الطاقة والبناء والزراعة والتعدين وصيد الأسماك والتدريب[2].

برغم اتفاقيات التعاون بين الاتحاد السوفيتى وأنجولا إلا أن الاستثمار السوفيتى فى أنجولا لم يكن بالقدر الذى ينافس الإستثمار الأنجولى مع دول الغرب. لم يكن لهذه التغييرات الاقتصادية فى أنجولا تأثير حقيقي كبير على التجارة السوفيتية الأنجولية أو الاقتصاد الأنغولي بشكل عام لأن العلاقات الاقتصادية السوفيتية مع أنغولا، باستثناء عمليات نقل الأسلحة، لم تكن جوهرية[3].

ويبدو أن هناك وجه آخر للمعركة الأيديولوجية يجب أن نتفحصه بإيجاز شديد. ما هو تأثير الموقف الأيديولوجي لأنجولا على السياسات الاقتصادية للبلاد، أو العكس. حقيقة أن الحركة الشعبية لتحرير أنجولا قد اختارت الاشتراكية، تعني أن مثل هذا الموقف سيكون له تأثير على سياسات لواندا الاقتصادية. ففي البداية، إعتمد الأنجوليون بشكل كبير على الاتحاد السوفيتي للحصول على المساعدات الاقتصادية وكذلك لتوفير نموذجًا للتنمية الاقتصادية الخاصة بهم[4].

1- Pravda, 11/5/1986.

2- John Marcum, ' Angola: A Quarter Century of Conflict', CSIS Africa Notes, 37, December 21, 1984, p. 2.

3- M. R. Bhagavan: Angola: Survival Strategies for a Socialist State. Economic and Political Weekly, Aug. 6, 1988, Vol. 23, No. 32, pp. 1630-1636.

4- Ibid, pp. 1630-1636.

لكن كانت هناك العديد من المشاكل الاقتصادية العميقة الجذور للتعامل معها وأن أنجولا لا يمكنها الاعتماد على المساعدة الروسية وحدها. ومرة أخرى عاد النقاش حول الأيديولوجيا والسياسة الخارجية إلى الظهور. ما الاتجاه الذي ينبغي أن تسلكه العلاقات الاقتصادية لأنجولا؟ في النهاية أجبرت الحقائق القاسية "نيتو" على الانفتاح على الغرب[1].

وبينما حافظ الرئيس "دوس سانتوس"، بعبارات عامة، على سياسات سلفه، فقد أرسل إشعارًا بأن إدارته ستربط أنجولا ارتباطًا وثيقًا بالكتلة السوفيتية ، لكنها ستمارس "عدم الانحياز" في المجال الاقتصادي. وفي الواقع أجبرت القيود الاقتصادية نظامي "نيتو "و"سانتوس" على إقامة روابط اقتصادية مع بعض خصومهم السياسيين والأيديولوجيين[2]. فكانت الولايات المتحدة على الرغم من كراهيتها السياسية لحكومة "مبلا " أكبر شريك تجاري لأنجولا، بين عامي 1976 و1989. بينما مثلت التعاملات التجارية الأنجولية مع الاتحاد السوفيتي 5,25 % فقط من إجمالي حجم التجارة الأنجولية[3].

وكانت أهم الاستثمارات الغربية فى أنجولا فى تلك الفترة والأكبر على الاطلاق الاستثمار فى مجال النفط . وسرعان ما بدأت المصالح الفرنسية والبرتغالية والأمريكية في التنقيب عن النفط الأنجولي أو الاستثمار فيه. وأصبحت المصالح المالية الغربية راسخة اليوم بعمق في الاقتصاد الأنغولي[4].

وسمح الموقع الجغرافي البحري لأصول النفط في أنجولا لشركات النفط الدولية أن تكون إلى حد ما محمية من المخاطر المرتبطة تقليديًا بعدم الاستقرار السياسي لعقود،

1- Oye Ogunbadejo: Angola Ideology and Pragmatism in Foreign Policy. Internationa Affairs, Spring, 1981, Vol. 57, No. 2, pp. 254-269.

2- Mark Webber: The Third World and the Dissolution of the USSR. Third World Quarterly, 1992, Vol. 13, No. 4 (1992), pp. 691-713.

3-Ibid, pp. 691-713.

4- Lucy Corkin: Report Subtitle: Angola’s Recurring Oil Challenges in a New Context Oxford Institute for Energy Studies (2017). pp. 82-96.

وتم السماح للعمل فى صناعة النفط بأقل قدر من التدخل، نظرًا لأهميتها في الإيرادات الحكومية وبمستوى ملحوظ من الاستمرارية[1].

هذا الموقع الجغرافي لموارد النفط البحرية في أنجولا سهّل استكشافات النفط والإنتاج طوال الحرب الأهلية في أنغولا، حيث كان من الأسهل بكثير بالنسبة لـ "مبلا" حماية المنشآت النفطية والبنية التحتية من التهديد العلني أو التخريب من قبل المعارضين خلال الحرب الأهلية[2].

- **خاتمه**

فى ضوء العلاقات الاقتصادية بين الاتحاد السوفيتى وأنجولا، والعديد من الاتفاقيات بينهم على كافة الأصعدتز برز اهتمام الجانب السوفيتى بالموارد الاقتصادية الأنجولية، لكن تلك المعاهدات لم تكن لها التأثير الأكبر على ميزان التبادل التجارى بين البلدن، وكان الارتباط الأكبر مع الغرب.

وهكذا ارتبطت أنجولا على المستوى الأيدولوجى والنظام الاقتصادى بموسكو، لكن كانت أغلب الاستثمارات الاقتصادية مع الغرب. ويمكن القول أن الاتحاد السوفيتى لم يستطع أن يكون الشريك الأكبر مع أنجولا على الجانب الاقتصادى بحكم أن تكونولوجيا الانتاج الحديثة وجدت مع الغرب. والارتباط الوثيق لاقتصاد أنجولا بالاستثمارات الغربية طوال فترة الحقبة الاستعمارية. وعلى أرض الواقع طوال فترة العلاقات السوفيتية الأنجولية لم يمانع الاتحاد السوفيتى فى وجود هذه الاستثمارات، لأنه لم يستطع أن يحل محلها. وكانت المساعدات العسكرية السوفيتية لأنجولا هى الأكبر من نوعها.

1- Ibid, pp.82-96.

2−Ibid ,pp.82-96.

العلاقات الاقتصادية بين الاتحاد السوفيتي وأنجولا (1976–1991)

قائمة المراجع والمصادر

- الوثائق

1. Agreement Concerning Co-operation in the field of Fisheries between Soviet Union and Angola 26May 1976, Sources: SP SSSR, 1978, SDD.32.
2. Agreement on merchant Shipping between Soviet Union and Angola 26May 1976, Sources: SP SSSR, 1978, SDD.33.
3. Agreement on economic and technical Cooperation between Soviet Union and Angola 26May 1976, Sources: SP SSSR, 1978, SDD.32.
4. Agreement on economic and technical Cooperation between Soviet Union and Angola 26May 1976, Sources: VVS SSSR, 1981, SDD.35.
5. Agreement between the Communist Party of the Soviet Union (CPSU) and the Popular Movement for the Liberation of Angola (MPLA) 13 October 1976.
6. Consular convention between Soviet Union and Angola 26May 1976, Sources SDD.32 (No.8).
7. Protocol on establishment of a trade mission of USSR in Angola 26May 1976, Sources: SDD.32.
8. Protocol on establishment of a trade Representation of Angola in the USSR 26 May 1976,Sources :SDD.32.
9. Soviet Ambassador to the Peoples Republic of Angola .B.S Vorobiev, Memorandum of Conversation with President A.Neto,4/9/1976.
10. Trade Agreement between Soviet Union and Angola 26May 1976, Sources: SP SSSR,1978, SDD.35.

- المراجع العربية

1. محسن عوض: أنجولا من الثورة الى الاستقلال ، القاهرة، 1979.

مجلة الدراسات الإفريقية 152

2. محمـود أبـو العنيـين: سياسـة الولايـات المتحـدة تجـاة جمهوريـة جنـوب أفريفيـا منـذ1969–77 19رسـالة ماجسـتير غيـر منشـورة ، معهـد البحـوث والدراسـات الأفريقية.

3. محمد نجاتى ابراهيم: الوجود العسكرى المباشر والغير مباشرفى افريقيا وأثرة على السياسـة القوميـة والعسـكرية المصـرية فـى القـارة .أكاديميـة ناصـر العسـكرية العليـا 1988.

4. مجلة رسالة افريقيا : هل تقف أنجولا على حافة حرب أهلية .عدد 6 .السنة الثالثة 1975.

– المراجع الاجنبية

1. Asia and Africa Today,1978, No.10.
2. Arthur J. Klinghoffer: US-Soviet Relations and Angola. : Harvard International Review, January/February 1986Vol. 8, No. 3. (January/Februar 1986),
3. Bhagavan M. R. : Angola Survival Strategies for a Socialist State Economic and Political Weekly , Aug. 6, 1988, Vol. 23, No. 32 .
4. John Marcum, ' Angola: A Quarter Century of Conflict', CSIS Africa Notes, 37, December 21, 1984.
5. Izvestiia.29/1/1976
6. Izvestiia.10/10/1975
7. *Kalowatie Deonandan, David Close, and Gary Prevost:* From Revolutionary Movements to Political Parties Cases from Latin America and Africa
8. Legume, Colin: After Angola the War Over Southern Africa. London, 1976,

العلاقات الاقتصادية بين الاتحاد السوفيتي وأنجولا (1991–1976)

9. Lucy Corkin: Report Subtitle: Angola’s Recurring Oil Challenges in a New Context Oxford Institute for Energy Studies (2017).
10. Manchkha Pyotr: Problem of Africa Today. London 1980
11. Mark Webber: The Third World and the Dissolution of the USSR. Third World Quarterly, 1992, Vol. 13, No. 4.
12. Oye Ogunbadejo: Angola Ideology and Pragmatism in Foreign Policy. InternationalAffairs, Spring, 1981, Vol. 57, No. 2.
13. Palmberg, Mal: The struggle for Africa,
14. Pravda.25/12/1975
15. Pravda.8/10/1976.
16. Pravda.23/10/1977
17. Pravda, 11/5/1986
18. Rothenbery, Morris :The USSR and Africa .Moscow
19. Stephen Larrabee :Moscow, Angola and the Dialectics of Détente The World Today , May, 1976, Vol. 32, No. 5 (May, 1976),
20. Taylor & Francis, Ltd.: THE LESSONS OF ANGOLA: AN EYEWITNESS REPORT. The Black Scholar , June 1976, Vol. 7, No. 9, THE THIRD WORLD (June 1976),
21. W. Breslauer, George :Ideology and Learning in Soviet Third World Policy, World polities,No44,july 1987.

مجلة الدراسات الإفريقية 154